

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 458 @ لسان العرب غذته الفضائل بدرها وكللت تاجه بدرها مع طيب محاورة تسكر منها العقول وتهزأ بالشمول وجاه عند الدولة طاهر وكلمة مسموعة عند البادي والحاضر ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن أكابر شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم وأجازه عامة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام وطار صيته عند الخاص والعام وكان إمام الإنشاء في عصره ومفرد سمط المكاتبات في دهره فلا برح يتفجر ينبوع البلاغة من بنانه ويتلاعب بأساليب البراعة على طرف لسانه وله ديوان إنشاء جمع من المكاتبات أسماها ومن المراسلات أسناها وفتاوى فقهية جمعها ولده أحمد في مجموع سماه تاج المجاميع وأما خطب الجمع والعيد والاستسقاء فجعله مجموعاً مستقلاً وله رسالة في شرح قصيدة العفيف التلمساني التي أولها % (إذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا %) % | سماها تطبيق المحو بعد الصحو على قواعد الشريعة والنحو وله رسالة في الاستغفار سماها فصوص الأدلة المحققة في نصوص الاستغفار المطلقة وله رسالة في الكلام على الأسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما يتعلق بالوحدانية سماها الجادة القويمة إلى تحقيق مسألة الوجود وتعلق القدرة القديمة وله رسالة في العقائد سماها بيان التصديق مفيدة جداً خصوصاً للمبتدي وله رسالتان كبرى وصغرى في شرح البيتين اللذين هما % (من قصر الليل إذا زرتني % أشكو تشكين من الطول) % % (عدو عينيك وشانيهما % أصبح مشغولاً بمشغول) % | وله أشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التي مدح بها الشريف مسعود بن إدريس ومطلعها قوله % (غذيت در التصابي قبل ميلادي % فلا ترم يا عدولي فيه إرشادي) % % (غي التصابي رشاد والعذاب به % عذب لدي كبرد الماء للصادي) % % (وعاذل الصب في شرع الهوى حرج % يروم تبديل إصلاح بإفساد) % % (ليت العذول حوى قلبي فيعذرني % أوليت قلب عدولي بين أكبادي) % % (لو شام برق الثنايا والتثني من % تلك القدود ثنى عطفاً لإسعادي) % % (ولو رأى هادي الجيداء كان درى % أن اشتقاق الهدى من ذلك الهادي) % % (كم بات عقداً عليه ساعدي ويدي % نطاق مجتمع المخفي والبادي) %